تشرين اول ١٩٣٨

المياه الحية

الاختطاف الى العريس
والاتيان مع الملك

لدي امران بخصوص الموضوع اعلاه اود الآن ان آتي بهما اليكم ، وهذان الامران هما :— ١ ـ الوعد بالاتيان ٢ ـ الشخص الآتي

الوعد بالاتيان

كان زمن لما كان مجيء المسيح باتضاع ليتألم ، نبوة غير متممة مرت الاجيال ودالت الدول ، تشتت يهوذا واسرائيل ، واخذوا إلى السبي ، ثم رجعت بقية قليلة إلى ارضهم . . . كل هذا والمسيا الموعود به ما أتى . اغلبية الشعب كانت في بابل وهناك استوطنوا وكادوا ينسون الوعد والموعود به. وكذلك كانت البقية الباقية ايضاً . جاء يوم وإذا بهم يشهدون حركة كبيرة في اورشليم وماذا كانت تلك المباغته ؟!!! ضيوف غرباء آتون ببشائر عجيبة : الملك الموعود به منذ القديم قد ولد ! امتد الخبر : من قصر هيرودس إلى الكهنة في هيكلهم ومن الكهنة الى الشعب ! ! انتشر الخبر وكان انتشاره سريعاً

ولكن ماذا نتج من هذه الاخبار يا ترى ؟ هل صعد هتاف الحمد لله من ابناء صهيون إذ قد اتم الله وعده وارسل مسيحه ؟ هل اشرقت الوجوه بالبهجة وخفقت القلوب بالفرح ؟ يا للاسف ! لقد كان الامرعكس ذلك : إذ اننا نقرأ في مت ٢:٣ أن هيرودس الملك اضطرب وجميع اورشليم معه . ولماذا كان ذلك، وكيف كان ؟ مهما قل ما عرفوا من الكتب عن هذا الامر ، لا بد أنهم سمعوا ما تنبأ به اشعيا «هوذا بالعدل يملك ملك . . . » اش ٣٢ : ١

انه رغم وجود الكثير من البر الذاتي في تلك الايام كان ولا شك الشعور الداخلي في كثيرين بانهم على غير استعداد لمجيء البار ، ولهذا السبب بدل أن تقابل البشائر بالشكر والفرح ، وقعت على الاسماع وقوع الصواعق وكانوا لذلك في اضطراب وخيبة

ولكن على كل حال ، أكانوا مستعدين لقبوله أم غير مستعدين ، لقد اتى . أتى ليعان الاب ، اتى ولكن ليس كمسيح اسرائيل فقط ، بل كمخلص العالم ايضاً وانكم لا شك تعرفون ما كان . ابغضوا حبيب الله ورفضوه ، وانهوا حياته الارضية بمأساة الجلجثة وبأيد اثيمه صلبوه وقتلوه

على هذه الكيفية اكمل الله وعده للاباء بارساله يسوع ، وهم ايضاً اكملوا النبوات إذ حكموا عليه . انظر اع ١٣ : ٣٧ و ٣٨

غير اننا نرى أن المسيح الذي كان وعداً صار قبل موته واعداً

يمكننا أن نتصوره ؟ له المجد ; وقد جمع حوله تلاميذه الاحباء بينما كان مسلمه قد ترك الجماعة . نتصوره وقد بدأ يتراءى له شبح الصليب منتصباً ؟ كانه قيد باع منه أو ادنى ؟ فيبتدئ يتحدث اليهم ويشير اليه ويا لها من ساعة ما اشد هولها!

تأمل تلك الوجوه الحزينة الحائرة وهم ينحنون الى الامام ليلتقطوا بحرص كلماته الوداعية هذه : — « لا تضطرب قلوبكم انتم تؤمنون بالله آمنوا بي » فكأنه اراد أن يقول لهم انتم تثقون بالله مع انكم لا ترونه ، هكذا أيضاً إذا انا ماض عنكم فلا تروني ؟ ثقوا بي . وعدكم الله بالانبياء وعوداً واتمها بكل امانة ودقة فثقوا بي الآن ان اكمل الوعد الجديد . ولكن ما هو الوعد الجديد هذا ؟ اقرأ يوحنا ١٤ : ٢ و ٣ تر « في بيت أبي منازل كثيرة والا فاني كنت قد قلت لكم انا امضي لاعد لكم مكاناً وان مضيت واعددت لكم مكاناً آتي ايضاً وآخذكم

إلي حتى حيث أكون انا تكونون انتم ايضاً . لا اظن خطأ يرتكب افظع من ان يظن ان المجيء الثاني هو الموت اسمحوا لي أن اوضح لكم ذلك بمثل يبين الفرق — تصوروا اباً رقيق القلب ياخذ ابنه لاول مرة إلى مدرسة داخلية في مدينة بعيده وعندما ياتي ليودعه يرى بكل وضوح العراك القائم في صدر ذلك الابن الحزين محاولا ان يحبس دموعه . عندئذ ، لكي يعزيه ويشجعه يقول له أي بني ، لا بد لي ان اتركك الان وارجع الى البيت . ولكن اليوم آت إذ تنتهي ايام المدرسة تبتديء العطلة فآتي انا بنفسي وآخذك معي إلى البيت

فهل تظنون أن ذلك الابن يشك في قلبه بما عسى أن يكون قصد ابيه هكذا كانت اللهجة التي استعملها الرب في كلامه لتلاميذه الحزانى في المناسبة المار ذكرها ، ولذلك فهي لا تحتمل المغالطة فانه لم يقل مثلا « انا صاعد إلى السماء واما انتم فستموتون وبذلك تأتون إلي » كلا لكنه قال « أنا امضي لاعد لكم مكاناً وإن مضيت واعددت لكم مكاناً آتي ايضاً وآخذكم الي »

لما يتوفى المؤمنون يقال أنهم « متغربون عن الجسد » و « مستوطنون عند الرب » (انظر ٢ كو ٥ : ٧) بينما انه وقت مجيء الرب بدل ما يقال عنهم « متغربون » و « عراة » يقال أن اجسادهم يتغير شكلها على صورة جسد مجده انظر فل ٣ : ٢١ و ١ كو ١٥ : ٥٢ « الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده . » و « في لحظة في طرفة عين يقام الاموات في المسيح اولا واما نحن الاحياء فاننا نتغير » فعلى ذلك بدل أن يكون مجيء الرب موتاً ، يكون بالاحرى نقض ما فعله الموت باجساد شعب الله لمدة تقرب من الستين من الاجيال . فيا له من هتاف غلبة للمسيح وجميع الذين يعرفونه

فلنتأمل الان بالامر الثاني وهو : —

الشخص الآتي

ان كثيرين ممن لهم بعض المعرفة عن مجيء المسيح الثاني يشغلون نفوسهم بأمر الحوادث ، ما تم منها وما يتم ، بدل الشخص الآتي

تصور أماً ارملة واقفة على مرتفع من رصيف الميناء تنظر إلى جهة البحر بشوق لانها سمعت انسفن الشحن الحاملة فرق الجيش من الخارج ، سترسو هناك في القريب العاجل ، فهي تتأمل أن تشاهد ابنها المحبوب وهو يخرج من احداها . حولها من كل جانب ترى الاستعدادات للاحتفال الفخم لاستقبال الجنود البواسل قائم على قدم وساق ، غير انها لا تعيرها انتباهاً . موسيقى الجيش تصدح ، والبنود تخفق ، واقواس النصر تنصب مهرجانات تجذب ابصار المتفرجين ، واما هي فانها انما تنتظر ابنها لانها مذ سافر وهي في الليل والنهار، تصلي لاجله وتشتاق لرجوعه فاي شيء يا ترى يقدر ان يفرح قلبها كرجوعه اليها بنفسه ؟ ليس انها لا تستحسن ان تراه يستقبل بالحفاوة والاكرام ، فانه كما تعتقد ، اهل لكل اكرام ، بل لانها تقدر ان حتى هذه الامور تأتي بعد ما يأتي هو . واهم خاطر يشغل فكرها الان هو انه آت

والان ايها القارئ العزيز — يوجد ولا شك بعض الحوادث التي تدل أن الوقت ليس بعيداً حينما تشرق « شمس البر والشفاء في اجنحتها » للاقلية الباقية بل التي لا تزال تخشى اسمه ، ودينونة مهلكة للاشرار . اقرأ لنفسك آخر اصحاح في نبوة ملاخي عن « اليوم المتقد كتنور » و « اليوم العظيم المخيف » غير أن الرجاء الاسمى في قلب المسيحي انما هو رجوع الرب نفسه « ككوكب الصبح المنير » كما يدعو نفسه في رؤ ٢٢ : ١٦ ـ حيث يستعمل اسمه العزيز إذ يقول أنا يسوع ارسلت ـ ملاكي لاشهد لكم بهذه الامور عن الكنائس انا اصل وذرية داود . كوكب الصبح المنير »

أما كوكب الصبح فيظهر في السماء قبل شروق الشمس واحياناً يكون ذلك بمدة غير وجيزة وفي هذه المدة بين ظهوره ، له المجد ، ككوكب الصبح المنير واستعلانه كشمس البر ، تقع على الارض الدينونات المخيفة المذكورة في سفر الرؤيا . في ذلك الحين يكون ـ انهاء الأثم والمعصية حينما يستعلن انسان الخطية ضد المسيح ويظهر على مسرح التاريخ (٢ تس ١) حينئذ ايضاً يبتدئ ضيق يعقوب « الضيقة العظيمة » ومن وسطها تخلص بقية كالفتيان الثلاثة من اتون النار (ارميا ٣٠ : ٧ ومت ٢٤ : ٢١ و ٢٢) حينئذ يسلم الذين مع انهم ضمن الكنيسة المسيحية لكنهم لم يقبلوا محبة الحق في قلوبهم ليخلصوا . يسلمهم الله لعمل الضلال حتى يصدقوا الكذب لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق ولكنهم سروا بالاثم (انظر ٢ تس ٢ : ١١ و ١٢) في ذلك الحين يكون علامات عديدة مخيفة ، تسحق القلب بالحزن ، وستصحب بمشاهد واصوات تهلع اشجع القلوب حتى ان الناس يطلبون الموت فلا يجدونه ويتمنون ان يموتوا ولكن الموت يكون قد هرب منهم. انظر رؤيا ٩ : ٦ انما تذكر ان هذه كلها تأتي ولكن بعد ظهور كوكب الصبح ، لا قبله ، بعد اختطاف الكنيسة العروس السماوية عن الارض لتلاقي الرب في الهواء. فلا ننسى انه هو نفسه آت سريعاً ليأخذ المفديين إلى منزله.

ان انتظار حوداث بدل انتظاره هو يسلب القلب بهجته وعزاءه اللذين هما نصيب المؤمن الحقيقي بالنظر الى هذا الرجاء السموي لقد نجح العدو فعلا إذ صير هذا الوعد وعيداً في الوقت الذي قصد الطبيب السموي به منعشاً فعالا لقلوب اتباعه الخائرة . وبعد ذلك بمدة لما كتب الرسول الملهم الى المؤمنين الحزانى والمضطهدين في تسالونيكي عن الموضوع اردف هذه العبارة « لذلك عزوا بعضكم بعضا بهذا الكلام » فلنرجع الى الرسالة ولنفتحر كلمات التعزية هذه بكل تدقيق ١ تس ٤ : ١٦ « لان الرب نفسه بهتاف ، بصوت رئيس ملائكه وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات في المسيح سيسبقون اولا ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف

جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب

لاحظوا اولا ان شخصاً حيا حقيقيا، الرب نفسه، سينزل من السماء وهو نفسه الذي سيلاقيه المؤمنون في الهواء . ان هؤلاء المؤمنين قد تعلموا عند اهتدائهم أن « يسوع نفسه » الذي بموته وقيامته انقذهم من الغضب الآتي سيأتي ثانية وانهم رجعوا الى الله من الاوثان ليعبدوا الله الحي الحقيقي وينتظروا لا حوادث نبوية تتمم ، بل بالحري « ابنه من السماء » ١ تس ١ : ٩ و ١٠

ثم عندما يكتب مار بولس الى اهل فيلبي يقول لهم « أن سيرتنا نحن (اوجنسيتنا) هي في السموات التي منها ايضاً ننتظر مخلصا هو الرب يسوع المسيح » أي انهم بانتظار شخص وهذا الشخص هو ابن الله المعروف لديهم والمحبوب ايضاً والذي عليه يتكلون . فحيثما هذا المخلص المبارك ليس معروفا وعلى عمله المكمل لا يتكل ولسلطانه لا تحنى الهامات ، لا عجب اذن إذا كانت بشائر مجيئه تزعج الضمائر كما ازعجت بشائر مجيئه الاول سكان اورشليم قديماً .

اما انتم ايها المسيحيون الاحباء فلا ينبغي ان تكونوا هكذا بل ينبغي بالحري ان نمارس في سلوكنا كل ما يعدنا لمجيئه . ومتى وضعنا موعد مجيئه في قلوبنا فحينئذ يتم لنا المكتوب « وكل من عنده هذا الرجاء به يطهر نفسه كما هو طاهر » (١ يو ٣ : ٣) وعلاوة على ذلك ينبغي الا ننسى اننا كلنا سنظهر قدام كرسي المسيح اذ تحضر اعمالنا وكل انسان يأخذ جزاء عمله . فان هذا طبعاً يشبه يوم الاستعراض في مثلنا السابق اي انه حادث ثانوي وفي هذه المناسبة الا يلبس الجنود في يوم الاستعراض افضل بزاتهم ؟ وهكذا نحن سنلبس اجساداً ممجدة كجسده لاننا » سنقام بمجد » ١ كو ١٥ : ٤٣ غير انه، له المجد ، آت لاجلنا اولا كعريس محب لعروسه ليأخذها الى بيته ليس هنا ما يخيف المؤمن في هذا الموضوع مع انه لا يخلو من الامور التي تجعلنا متواضعين وتستنهض اعمق خشوع فينا

كنت من بضع سنوات في منشستر ومررت في احد شوارعها بغلام في نحو السادسة من عمره . ولما دنوت منه سمعته يترنم بنشيدة اظنها من نظمة وكانت تلك النشيده مقطعاً صغيراً يتألف من ثلاث كلمات « في الساعة العاشرة ، في الساعة العاشرة » وعندما نظرت اليه ووجدته ماخوذاً بها وهو يكررها تحرك في حب الاستطلاع وودت ان استطلع حقيقة امره فسالته عن معنى تلك النشيده وبعد حديث تودد قصير فتح لي قلبه الساذج الصغير واذا بهذه الحكاية : ان امه كانت متغيبة عن البيت في سفر وان رسالة قد وردت الى ابيه تخبره انها راجعة ذلك النهار وستصل في الساعة العاشرة فمن يعجب اذن ان ابهجت هذه الاخبار فؤاده الصغير؟!

فلماذا تكون حالكم ايها الاحباء على خلاف ذلك ؟ عندما تصل اذنك ايها القاريء العزيز بشائر رجوع الرب لماذا لا تفرح ؟ اما تألم ومات من اجلنا ؟ الم يحفظنا في سيرنا منذ عرفناه لاول مرة فكان يريحنا من اثقالنا وينهضنا من سقطاتنا؟ ان الكلام ليعجز عن ان يبين كم نحن اعزاء لديه . فيا ايها الاخ العزيز ويا ايتها الاخت انه انما لما نفتكر به ان قلوبنا تطفر فرحا وتتوق لمرآه :

ربي يسوع انما عندافتكاري فيك محبة ما اعظما ونعمة من فيك
تتوق نفسي داخلي وتشتهي مرآك وجها لوجه يا علي يا حبذا ملقاك

من مدة ليست طويلة قالت لي سيدة مسيحية : « اني لما اتأمل احيانا بمجيء الرب يجمز قلبي في » وفتاة صغيرة اعرفها (وكانت في الحادية عشرة حينئذ) بعد ان رجعت من مهمة ، قالت لامها «يا اماه، بينما كنت مارة في الزقاق في هذا المساء ، كانت الغيوم تجتاز السماء بسرعة فوقفت وشخصت اليها لأني قلت في نفسي إذا كان الرب يسوع آتياً الان فاني اشتهي ان اكون اول انسان يراه » فماذا كان السر في ذلك السلام والفرح الرابضين في صدر تلك الابنة الصغيرة وهي واقفة لوحدها في ذلك الزقاق الموحش في ساعة الغسق البهيم ، مشتاقة ان تلمح ذلك الوجه المبارك ؟ لم يكن الا انها عرفت شخص الآتي ووثقت به، نعم لقد عرفت انه بموته عنها غفر كل خطاياها ونسي الى الابد اثامها .

قد يقول قائل « اني إذا عرفت ان الرب آت هكذا سريعاً سوف لا اكون في هدوء تام كهذا مع اني بكل قلبي اتكل عليه وأثق بدمه الثمين ، فلمثل هذا اقول انه اذن ينسى من هو الآتي . هو يسوع نفسه الذي اذ كان مرة متعبا في سفره سأل امرأة سامرية شربة ماء هو نفسه الذي اذ التقى بالجنازة في نايين اعاد الى الارملة وحيدها . هو نفسه الذي سمح للمرأة الخاطئة في بيت سمعان ان تعبر عن محبتها بدموع وقبلات على قدميه . اجل ، هو يسوع نفسه الذي فاه بكلمات النعمة والرحمة للص المصلوب على الجلجثة . نعم انه هو نفسه الذي يأتي .

هل تطلب برهانا على هذا ؟ اقرأ في سفر الاعمال الاصحاح الاول ما قاله الملاكان للتلاميذ على جبل الزيتون . من ساعة عبرت كان سيدهم قد تركهم ومضى الى السماء . غير انه لم يكن فعل ذلك قبل ما تأنى لكي يثبت في اذهانهم انه لم يكن خيالا بل رجلا حيا من لحم وعظام . وانهم ان شكوا بكلامه كان عتناول يدهم ان يلمسوه بأيديهم وان يعاينوه بعيونهم (انظر لو . ٢٤ : ٣٩) وهذا ما قاله الملاكان بحرفه : — « ايها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء ؟ ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً الى السماء »

لقد مر عليه الان تسعة عشر قرنا وهو في المجد — الا انه لم يعتره أي تغيير . ان نفس الشخص الذي ذهبت مرثا لتلاقيه بعد موت اخيها هو هو الذي ننتظره . واذا كان لا بد ان نرقد قبل رجوعه « فالقيامة والحياة » نفسه الذي قال « لعازر حبيبنا نام لكن اذهب لاوقظه » سيوقظنا في مجيئه ايضاً وكلعازر سنجلس معه في الوليمه في المحافل العليا المزدحمة بجماهير المفديين . انظر يو ١١ : ١٢ فلماذا نخاف اذن من مجيء صديق كهذا من السماء ليلاقينا ؟ « ها انا آتي سريعاً » كان الوعد الاخير المفرح . افلا يستحق محب كهذا ان تجيبه قلوبنا قائلة « امين تعال ايها الرب يسوع المسيح» رؤ ٢٢: ٢٠

النمو

في أوائل الخريف تنحدر الامطار وتروي الارض الظمآنة فتتوقظ الحياة داخل البزور . تخترق النواة أديم الارض متخذة لنفسها أصولا تحت التراب فتهب من سباتها النباتي وتحدث في مشهد الطبيعة تغيراً بيناً . وما ذلك التغير الا العودة من الرقاد الى الحياة .

ان في ذلك المشهد ما يثير نفس الانسان فتهتز متألقة بالبهجة والسرور ، معجبة بذلك النمو الفتان متتبعة تطور درجاته بكل شغف واستحسان .

كأن الغريزة البشرية والحالة هذه ، تهب داخل نفس الانسان لتذكره لا بل لتدفعه بكليته الى التقدم الى الحياة الى النمو .

نعم ان فصل الربيع هو فصل النمو والحياة ، ولكنه ينتهي بحياة خاتمتها اليأس والذبول والجفاف .

ان الانسان ينمو في الجسدوالماديات كما تنمو الزهور ، فيشب قويامتعافياً ويشعر بالحاجة الى ترويض عقله وانمائه فيصرف السنين الطوال في قاعات الدرس والتهذيب ، حتى اذا ما نال الدرجة المنشودة سعى الى اكتساب الجاه فالثروة فالسطوة فامور كثيرة اخرى حتى يصل الى حال ذلك الغني الذي قال لنفسه « يانفس لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة . استريحي وكلي واشربي وافرحي فقال له الله ياغبي هذه الليلة تطلب نفسك منك فهذه التي اعددتها لمن تكون؟» تذهب جهوده الى القنوط وشبابه الى الذبول وعمله الى الفناء دون ان يصل الى ما كان يحلم به من السعادة والطمأنينة والقناعة ، يقضي حياة كاملة يجمع ويخزن لانماء جسد آخرته الذبول والفناء .

هذه لا تكون نهاية من ينمو بالروح والتقوى لانه « يكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه التي تعطي ثمرها في اوانه وورقها لا يذبل وكل ما يصنعه ينجح »

قال الابيقوريون ان الحياة هي في نمو اللذة الجسدية المستمرة ، وقال معارضوهم متأثرين بالعقلية الهندية ان الحياة هي في الخلود الى السكينة الجسدية

والاضمحلال في النرفانا ، حتى يقف الجسد على مستوى لا يتجاوزه اما الروح فتسبح فى بحور اللالانهاية نامية دون تحديد لنموها .

غير ان العقلية الاولى فاتها ان في الانسان غير الجسد كما فات العقلية الثانية ان في الانسان غير الروح ، فهتف حكيم اليونان ان البشر خائفون وان لا بد من معلم الهي يفهم البشر الحقيقة .

فجاء يسوع وعلمنا ان الانسان مركب من مادة ومما فوق المادة ، فللجسد مقتضيات لا بد من الالتفات اليها وللروح مقتضيات تستلزم الالتفات .

يسرنا ان نرى اليوم في المدارس والبيوت نوعا من التيقظ العام يهيب بالمعلمين والاباء لترويض النشأة ترويضاً عقلياً جسديا فتشب ذا بنية متينة وذا نشاط فكري . ولكن سرعان ما نرى في هذا التفاؤل المحمود بعض نقاط تشوب غبطتنا ، وما تلك النقاط إلا ما نراه في بعض المدارس والبيوت من اهمال كثير للنمو الروحي

انا لا اقترح انماء الروح دون الجسد ولكن لتنمو الروح في هيكل قوي صحيح لانه كما سبق فقلت انني مركب انساني جزآه جسد وروح

فلنحترز لئلا نجيع الجسد فلا يعد هيكلا يليق بالروح ، او ان نجيع الروح ووقانا الله شر روح جائعة .

المنتحرون والقتلة والسارقون وكل مقترفي الجرائم يفعلون ما يفعلون مندفعين بذلك الجوع الروحي الذي يسطو على روحهم ويفقدها كل شعور سام ويدفعها الى مستوى الحيوانات

فلننظر اذاً ياأعزائي في حياتنا الاجتماعية واليومية الى هذا المركب الانساني ولنعطه الغذاء المطلوب لينمو نمواً صحيحاً كاملا ، ولتكن القوة المستهلكة في سبيل ذلك منحدرة منه تعالى رب القوة وملك المجد ، فنحيا حياة تسعدولا تشقي ، ترفع ولا تهين بل تؤول الى الطمأنينة والخلود ، الى العدالة والحق ، الى الصدق والامانة ، الى الوداعة والبر ، الى المحبة الى كل ما يجعل الحياة جميلة قيمة.

وداد غبريل

الجهل والمعرفة

« قد هلك شعبي من عدم المعرفة » (هو ٤ : ٦)

انها لحقيقة فاضحة تصف حالتنــا نحن في هذه الايام فما إكثر المسيحيين المتألمة نفوسهم لجهلهم الـكتاب المقدس في بلادنا مهد الرسل والانبياء ومسقط الوحي كثيرون هم المتضوورن لعدم المعرفة وقد طمست عيونهم عن الابصار وقلوبهم عن التعقل . (اش ٤٤ : ١٨) لانهم لا يعرفون قضاء الرب والذين يعرفون لا يعملون كما تأمرهم الكلمة رافضين قوتها بحيث لم تعد لهم الحـكمة الحقيقية (ار ٨ : ٧ و٩) وذلك لسببين

اولا — الكتاب المقدس هو كتاب روحي ويجب ان يفهم روحياً والرجل العقلي الذى يحاول تحريف الكلمة لا يقدر ان يولد ثانية ولا ان يعرف قوة الانجيل ولذة تأثيره في حياته. ان الانسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لانه عنده جهالة ولا يقدر ان يعرفه لانه انما يحكم فيه روحياً ١ كو ٢ : ١٤

ثانياً — لان الناس يفضلون درس الـكتب الاخرى على التغذية بالـكتاب المقدس يقتنون كتبا شتى وينفقون على اقتنائها الاموال الـكثيرة ثم يقرأونها ويتيهون بمطالعتها يومياً ويقدمون على ذلك بشوق شديد ويتهافتون على مطالعة المجلات العصرية والجرائد اليومية وذلك لانهم جسديون وهمهم تقوية هذا الجسد . بيد ان معظم مطالعاتهم لا تجديهم نفعاً فاكثرها هدام للاخلاق ينمي الميول النفسانية ويزرع بذور البغضاء والسخط على الغريب والقريب . اما الـكتاب البانى المبين فقد طرح مع المهملات في كثير من البيوت المسيحية واهمال كتاب الحق قد ولد التعاليم المغلوطه ونشر نطاق الضلال الفظيع فكثرت الشيع هكذا كل شيعة وجدت لها اتباعا كثيرين في هذه البلاد المنكودة الحظ وسيطرت على عقول الناس لجهلهم تعاليم الكتاب واكثرهم اناس يطلبون ارضاء البشر وليس خلاصهم . وتشتت ابناء الرسل واولاد الشهداء محمولين بكل ريح تعليم (اف ٤ : ١٤) فما دام هذا هو واقع الحال الا يليق بنا ان نبادر الى طلب المعرفة الحقيقية في الـكتاب المقدس وان نكب على درسه

اكثر من كل كتاب آخر لانه رسالة الله وهو كلمة الحياة . به نتمكن من الذود عن حياض وحدتنا المسيحية ولانه عطية الله المجانية افترضها ونهين المعطي الكريم وعلى فهم هذا الكتاب ومعرفته يتوقف مصيرنا الابدي فلنطلب معرفة الحق مهما كلفنا الامر حتى نحيا نحن ولكي لا يهلك شعبنا من عدم المعرفة ولا تهلك نفوسنا ونفوس اهلنا لعدم اختبارنا خلاص الله بشخص الرب يسوع المسيح الذي سفك دمه على الصليب لاجل خلاصنا . هللويا

عبدالله جريس خضر

قصاص

كان شاب في جيمستون في اوستراليا خارجا من خمارة وهو يترنح من السكر . وفي طريقه الى بيته التقى باحد اصحابه الاتقياء فجعل هذا ينصح السكران لكي يقلع عن عادته الذميمة ولكن ما الفائدة من نصح السكران . ثم ذكر له هذا انه تكلم بكلام بذي على سماع بعض المعارف منهم فلان وفلان وفلان . فانكر السكير مؤيداً ذلك باقسام عظيمة وختمها بقوله الله يجعلني اخرس ان كنت تكلمت بهذا الكلام . وافترقا

وبعد ساعة وصل تحرير الى مدير المعمل حيث كان هذا يشتغل يقول فيه : سيدي قبل ساعة حلفت اقساما عظيمة زوراً وعليه فقد ضربني الله بالخرس فلا اقدر ان امارس خدمتي عندكم حتى الله يفرجها علي . وبقي هذا الشاب اخرس كل عمره . وقد عرض نفسه على اطباء كثيرين الذين قرروا ان فمه بحالة صحيحة جيدة . وكان كلما بنجه الحكماء وتكلموا معه يتكلم جيداً . وكان هذا الشاب يعترف بان ما اصابه قصاص عادل من الله على كذبه واقسامه المزورة . لا تنطق باسم الرب الهك باطلا لان الرب لا يبرىء من نطق باسمه باطلا

جريس منصور

زفاف ميمون

قد جرى اكليل السيد الياس متني على الانسة مرثا بستاني في شهر اب ١٩٣٨ في الدامور — لبنان نتمنى للعروسين بركة الرب على قرانهما

« شهادة الروح القدس »

وهو ثالث فصول كتاب « قوة من الاعالي » القائم بتعريبه الاخ عبدالله جريس خفر

اولى نتائج معمودية اخوتنا المرافيين بالروح القدس كانت تأكدهم المفرح من الغفران والتبرير، وقد اختبروا الان أكثر من السابق قوة حسب الكتاب « الروح نفسه يشهد لارواحنا أننا اولاد الله » (رو ٨ : ١٦)

ولنا حادث يستحق الذكر عند ما نتكلم عن اختبارهم وفحوى الرسالة التى بلغوها للآخرين — ان سوسنة كهنال الصغيرة التي انتعشت روحياً (امتلأت بالروح) وهي في سن الحادية عشرة — ان موت امها بفرح (بالايمان الحي) كان سببا من الاسباب التي جعلت هذه البنت الصغيرة تشتاق لحياة الايمان الحي وتأكيد الخلاص. لقد علمت وشجعت لتطلب الرب بالصلاة حتى ان جاءها الجواب - بقوة الشوق الشديد الذي لا مزيد عليه. وصلت لاجل تأكيد الغفران والسلام المبارك، وآخرون اشتركوا معها فى الصلاة لاجلها ويقول المؤرخ:

« فى الساعة الواحدة صباحا عند ما كانت تصلي بالدموع فاضت نفسها بفرح « لا ينطق به ومجيد » ودعت والدها الذي كان حينئذ نائما فى الغرفة المجاورة لغرفتها وهو لا يعلم ما جرى لها — لكنه سمعها عند ما نادته قائلة، « يا أبي أنا قد صرت ابنة لله وانا اعرف الان كيف شعرت امي بذلك ! » هي لم تشرح لوالدها عن الرحمة العظيمة التي اظهرها لها الرب، ولكن من اعماق قلبها تكلمت لاصدقائها عن حنوه ومحبته الابويه لها وهي فعلت ذلك بشوق شديد حتى انهم تأثروا من كلامها وشعروا بقوة تدفعهم وتقربهم الى يسوع . »

احد اساقفة الكنيسة المرافية الموقرين يقول لنا « ان هذه البنت الصغيرة صرفت بعد ذلك الحادث ثلاثة ايام في جهاد مستمر مع الله في الصلاة واختبرت في اليوم السادس من آب شعوراً الهياً عظيماً من نعمة مخلصنا ، وقد نالت تأكيد خلاصها بكل وضوح (بيقين الايمان) حتى انها اهملت لوازم الجسد الضرورية وصرفت معظم ذلك اليوم في مديح فاديها . » وفي مكان آخر يدعوها الاسقف « مبشرة البر الصغيرة » ان هذا الحق المبارك عن شهادة الروح القدس — ليس من التعاليم الغريبة في ايامنا هذه — كما كان قبل قرنين من الزمن حتى في هذا العصر مسز كثرين بوث ، ام جمعية جيش الخلاص ، قد اوصت مساعديها في عمل ربح النفوس بما يلي :

« لا تقولوا للناس انهم مخلصون ، انا لا أفعل هكذا ابداً لكن اترك ذلك للروح القدس . بل اقول لهم كيف يخلصون واجرب جهدي لاساعدهم في طريق الايمان ، وعلى قدر امكاني اجرب ان آتي بهم الى قرب جسد ربهم المكسور المبارك ؛ واجتهد ان اريهم مقدار اشتياقه لقبولهم ؛ وانا اعلم انهم حينما يقبلونه بالحق ينبئهم روح الله انهم « بالنعمة مخلصون » وهو لايحتاج الى ان يساعده احد في هذا الامر وانا قد تحققت ذلك بمئات النفوس . لا يقدر احد ان يعرف النفس الا الله . لا يقدر احد ان يرى المنعطفات الخفية في القلب المنحط الا الله . لا يقدر احد ان يخبر متى يحدث التسليم التام الا الله . لا يقدر احد ان يقول متى تقطع اليد اليمنى او متى تقلع العين اليمنى الا الله . لا يقدر احد ان يقول متى تكون النفس مخلصة بالكلية الا الله وعندما يرى الله ذلك هو يقول لتلك النفس انها مخلصة . »

ان اختبار المرافيين قبل قرنين من الزمن يثبت صدق شهادة مسز بوث ،

ويوم الخمسين الذي حصل عليه المرافيون انتج ذات الفرح والنصرة وتأكيد الخلاص كما في ايام الرسل — ويمكنهم ان يشهدوا مع القديس بولس : « ان انجيلنا لم يصر لكم بالكلام فقط بل بالقوة ايضاً وبالروح القدس وبيقين شديد» (١ تس ١ : ٥) ليس لنا احسن من هذا البيان عن حياتهم وشهاداتهم التي كانت سبباً لتجديد الاخوين الشهيرين يوحنا وتشارلس وسلي . ان هذا الاختبار الروحي يحق لنا ان نضعه في مصاف اسنى درجات المعرفة وامتداد التأثير الروحي التاريخي كاختبارات القديس بولس الرسول والقديس اغسطين ومارتن لوثر ويوحنا بنيان — وانه يستحق التروي العميق وانعام النظر من كل عامل مسيحي يود ان يكون رابحاً للنفوس . ان اختبار هذه القوة المجددة والمغيرة بالكلية يستحق منا اهتماماً غير عادي وان قصته العظيمة ستتلى في كلمات مشاهير المؤلفين والعاملين انفسهم .

في خريف سنة ١٧٣٦ كان يوحنا وتشارلس وسلي على طريقهما الى اميركا كمرسلين من قبل الكنيسة الاسقفية وكان معهما على ظهر السفينة جماعة من المهاجرين المرافيين . اثناء عاصفة مزعجة وخطرة هددت السفينه بالغرق — كتب يوحنا وسلي في مذكراته ما يأتي عن ذلك .

« في الساعة السابعة ذهبت الى محل الالمان الذين كنت شاهدت من مدة وقارهم العظيم وسيرتهم الحسنة وقد اثبتوا دوماً تواضعهم الشريف بقبولهم الاماكن الحقيرة لانفسهم تأميناً لراحة الركاب الآخرين الامر الذي لا يفعله احد من الانكليز وهذا كان منهم دون مقابل بل قالوا انه « كان ذلك حسناً لقلوبنا المتكبرة . » وان مخلصهم المحب قد تواضع وعمل اكثر من ذلك بكثير لاجلهم وكل يوم اعطاهم فرصة ليظهروا الوداعة التي لن تزحزحها خسارة ما . وعند

ضربهم وطردهم واهانتهم ، كانوا ينهضون ويخرجون خارجاً دون تذمر . (وكان هذا فرصة منـاسبة لامتحانهم إن كانوا قد خلصوا من روح الخوف كما مـن الكبرياء والغضب والانتقام ام لا ؟) واذ كانوا يرنمون المزمور الذي ابتدأوا به اجتماعهم ، ثار البحر ومزق القلع الاكبر قطعاً وغطى السفينة وتدفقت المياه على ظهر المركب كما لو ابتلعتنا اللجج العظيمة — عند ذلك علا صراخ مزعج بين جماعة الانكليز واما الالمان فقد استمروا في اجتماعهم وترنيمهم بكل هدوء وسلام. وقد سألت احدهم فيما بعد . . . ألم تكونوا خائفين ؟ اجاب ، « انا أشكر الله اننا لم نخف » وسألته ايضاً ، ولـكن ألم يخف اولادكم ونساؤكم ؟ اجاب بلطف . . لا ، ان نساءنا واولادنا لا يخافون الموت . »

بعد ان وصلوا الى جورجيا طلب وسلي نصيحة روحية من الاسقف ا. ج. سبانجنبرغ وكتب في مذكرته بتاريخ اليوم السابع من شباط سنة ١٧٣٦ : « مستر اكلاثورب قد رجع من سفانا مع المستر ا. ج. سبانجنبرغ احـد رعاة الالمان ، وعرفت حالا (بانه من الرعاة الروحيين) فطلبت منه نصيحة بخصوص سلوكي فقال : « يا أخي يجب ان اسألك اولا ، هل عندك الشهادة في نفسك وهل روح الله يشهـد لروحك انك ابناً لله ؟ ؟ » لقد اندهشت من ذلك ولم اعلم بماذا اجيبه ، واذ شاهد علامات الاندهاش على وجهي سألني قائلا : « هل تعرف الرب يسوع كمخلصك ؟ فتوقفت قليـلا ثم قلت : انا اعرف انه مخلص العالم ، اجاب « هذا حق ولـكن هل تعرف انه خلصك ؟ اجبته : انا ارجو انه مات ليخلصني ؛ ثم استطرد كلامه قائلا : هل تعرف نفسك ؟ اجبت : نعم اعرفها لـكن اخاف انها كلمات فارغة (باطلة لا تنبعث من القلب) ولا تنفع .

ان اختبار يوحنا وسلي على ظهر الباخرة مع اتباع المسيح المرافيين ـ بخصوص

الولادة الجديدة وتأكيد الخلاص كان موافقاً لميل قلبه فى المستقبل (وذلك بواسطة الاسقف سبانجنبرغ) وقد خلف تأثيراً مستمراً لا زوال له ، وبالاستمرار اثر فى سامعيه – ليس بتعاليمه فحسب بل فى سلوكه حتى وقت التجارب والمحن. وبعد رجوعه لانكلترا بسنتين كتب فى مجلته ما يلي

« قد ذهبت لاميركا لاهدي الهنود ، لكن ويحي ! انا كنت فى احتياج لمن يهديني ! لكن من سينقذني من القلب الشرير العديم الايمان ؟ ؟ عندي ديانة خيالية جميلة ضعيفة ، اتكلم جيداً ، واصدق نفسي بينما الخطر ليس قريبا – لكن اذا فاجأني الموت تنزعج روحي في ولا أقدر ان اقول « الموت هو ربح ! » ورتل ما معناه : عندي خطية الخوف من حينما جبلت وحظي الاخير هو انه لا بد من هلاكي على الشاطيء .

وفى بريطانيا العظمى تصادق يوحنا وتشارلس وسلي مع الاخوة المرافيين . . . وبطرس بهلار ، بعدئذ من الاساقفة المشهورين فى الكنيسة المرافية ، نال بركة فى مساعيه لارشاد يوحنا وسلي الى ملء نور الانجيل وفى ٤ آذار ١٧٣٨ كتب وسلي فى مفكرته :

« وجدت اخي فى اكسفورد متعافياً من التهاب الرئة (ذات الجنب) ومعه بطرس بهلار ، الذي بواسطته (وقوة ذراع الله القدير) تبكت على عدم الايمان وذلك يوم الاحد فى الخامس منه ونظرت احتياجي لذلك الايمان الذي به فقط نحن مخلصون . وحالا خطر لي خاطر ان اترك التبشير . كيف تبشر الآخرين يامن ليس عندك الايمان نفسك ؟ ؟ وسألت بطرس بهلار ، ان كان يوافقني على ترك التبشير ؟ فاجابني بالنفي فسألته ايضا : لكن بماذا ابشر ؟ فاجابني قائلا : بشر عن الايمان حتى تناله ؛ وبعدئذ تستطيع ان تبشر الايمان الذي فيك . وهكذا فى يوم الاثنين فى السادس منه طفقت ابشر بهذا التعليم الجديد ، وقد ابتدأت نفسي من جديد فى العمل.

واول شخص بشرته عن الخلاص بالايمان ، كان احد المساجين المحكوم عليهم بالاعدام . واخيراً هو نفسه انقاد الى تأكيد الخلاص الكامل ولنا شهادته المقنعة عن ذلك فى مذكرته اليومية « نهار الاربعاء فى الثالث من ايار ١٧٣٨ دار حديث مطـــول خصوصي بين اخي وبطرس بهلار - وقد سر الله ليفتح عينيه حتى انه فهم بكل وضوح صفة ذلك الايمان الحقيقي الذي به فقط نحن « بالنعمة مخلصون » ويوم الاربعاء مساء فى ٢٤ ايار ذهبت بدون ارادتي للاجتماع فى شارع الدرسكيت حيث كانوا عقدوا اجتماعا وكان احدهم يقرأ مقدمة لوثر لرسالة رومية . وحوالي الساعة التاسعة الا ربع بينما كان يصف التغيير الذي يعمله الله في القلب بواسطة الايمان بالمسيح ، شعرت بحرقة فى قلبي وتيقنت بانني وثقت بالمسيح وفى المسيح فقط لاجل الخلاص ، وتأكدت انه قد رفع عني خطاياي وخلصني من ناموس الخطية والموت .

« ويوم الجمعة فى ٢٦ ايار استقر فى نفسي سلام تام لكن كان عندي استرخاء لوجود تجارب متنوعة في حصر حياتي فسألت الاخ المرافي المستر تلشغ عما يجب علي عمله قال : « يجب ان لا تحارب التجارب كما فعلت سابقاً بل اهرب منها عند ما تشاهدها وخذ ملاذاً لك جروح الفادي . »

فى تلك الايام كان المثودستيون والمرافيون مواظبين على الاجتماع لاجل درس الكتاب والصلاة . قد اشار الواعظ الشهير جورج هويت فيلد في مذكراته عن اجتماع المرافيين لاجل الشركة (وليمة المحبة) والصلاة وقد ذكر كاتب سيرة حياته : « ابتدأ هويت فيلد السنة الجديدة (٧٣٩) ببهاء وجلال كما انهى السنة المنصرمة . واخذ العشاء الرباني ووعظ مرتين وشرح الكتاب مرتين وحضر اجتماع وليمة المحبة للمؤمنين فى فترلان حيث قضى كل الليل فى الصلاة والتسبيح والشكر للرب وبعد ذلك قال :

«هذا ابهج عيد رأس سنة شاهدته في كل حياتي . »

ان اجتماع كسر الخبز والشركة في فترلان ، كان يومياً وما يستحق الذكر فقد كان عدد المجتمعين يناهز الستين من الاخوة المرافيين وقد حضر وليمة المحبة هذه لا اقل من سبعة من مثودستي اكسفورد وهم يوحنا وتشارلس وسلي ، جورج هويت فيلد ، وسلي هول ، بنجمن انكهام ، تشارلس كنشن وركاردس هتشن وكلهم مرسومون قسساً في كنيسة انكلترا — (الكنيسة الاسقفية العليا) . ويقول وسلي : « حوالي الساعة الثالثة صباحاً بينما كنا مواظبين على الصلاة حلت قوة الله علينا بقوة عظيمة حتى ان الاكثيرين صرخوا من شدة الفرح وكثيرون سقطوا على الارض وبعد ان استعدنا قوانا قليلا من تلك الرهبة والحيرة المدهشه في حضرة جلال الله ، صرخنا بصوت واحد قائلين

اننا نحمدك يا الله ونعرف انك انت هو الرب . »

ان أول الذين اختبروا التجديد « الميلاد الثاني » بواسطة وسلي كانت مه العزيزة « سوسنا التقية » التي يدعوها أحدهم « أم المثودستين وتسعة عشر لداً معها » جاء في مذكرة يوحنا وسلي :

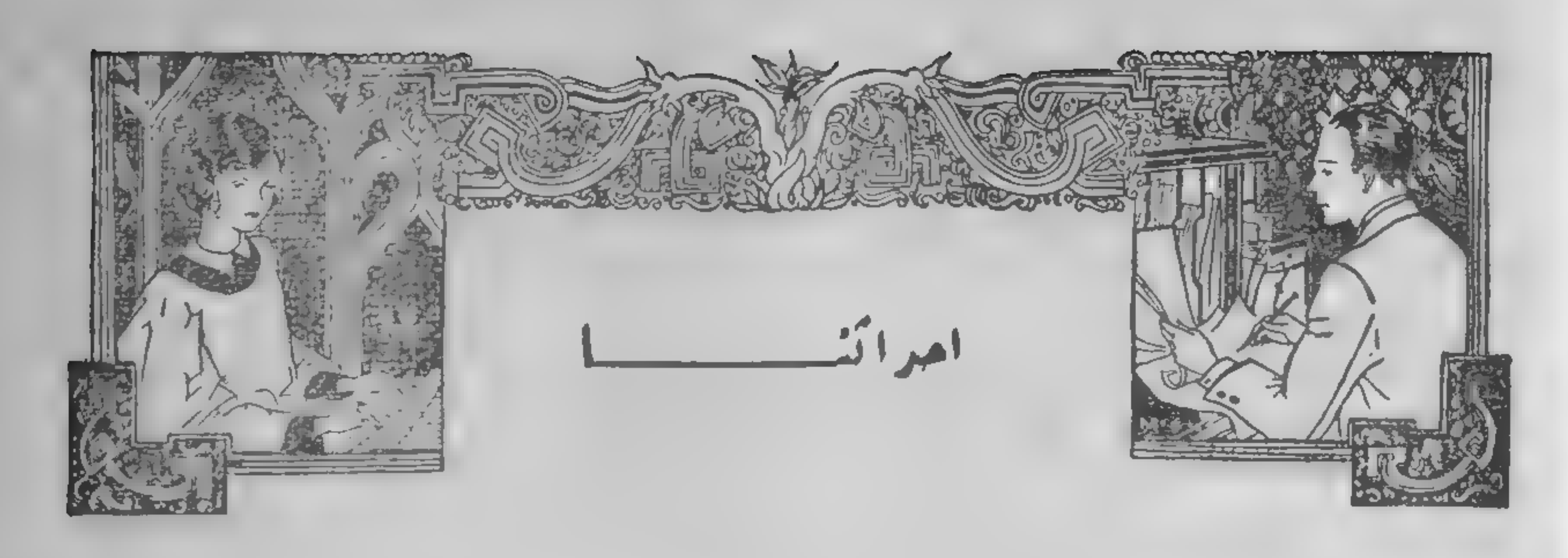
« الاثنين في ٣ أيلول ١٩٣٨ تكلمت مع امي كثيراً « عن تأكيد الخلاص » فأخبرتني انه من امد قصير فقط ، قد سمعت انه جاء في الكتاب ن الانسان يقدر ان ينال غفران خطاياه الان — او ان روح الله يشهد لارواحنا قليلا ما افتكرت ان هذا الامتياز العظيم هو لجميع المؤمنين الحقيقيين . وقالت لم أقدر ان اسأل ذلك لنفسي — لكن قبل اسبوعين أو ثلاثة اسابيع بينما ن ابني هول يقدم كاس الشركة لي كان يلفظ هذه الكلمات « دم يسوع سيح ربنا الذي أهرق لاجلك . » هذه الكلمات نخست أعماق قلبي واثرت

علي وانا اعرف الان ان الله لاجل المسيح قد غفر جميع خطاياي .»

ان تجديد يوحنا وتشارلس وسلي. له دور مهم في تاريخ الديانة المسيحية. والسؤال الذي يسأل كثيراً هو : ما هو الذي اوفده واوحاه المرافيون الى يوحنا وتشارلس وسلي لانه بعد ذلك بقايل تفرق منهم جماعات في كل انحاء المعمور ؟ ذكر الدكتور فتشت — احد الكتاب المتأخرين واحسنهم عن حياة وسلي ، ما يلي : انه قد وجد لنا ثلاث امور ذات شأن في بداية المسيحية ان تعاليم البيت التقي والجامعة العظيمة والكنيسة القديمة مع الكتب الشهيرة لم تعلم وسلي هذه الامور اي ان الخلاص بواسطة كفارة المسيح وليس باعمالنا ؛ وان شرطه الوحيد هو الايمان، وان ذلك مثبت للشعور الروحي في الروح القدس ان هذه الحقائق العظيمة تحسب من الامور البسيطة في هذه الايام ، واما لوسلي فكانت (في دور حياته) اكتشافات جديدة .

« في رحلته لجورجيا اتفق ان سافر مع بعض الاخوة المرافيين الذين اقنعوه باحتياجه الشخصي لتجديد علاقته مع المسيح . لذلك لم يسترح حتى وجد هذه العلاقة — ولا نبالغ اذا قلنا ان ما حدث في اجتماع شارع الدرسكات في ٢٤ ايار ١٧٣٨ قد غير مقاصد وقضايا الشعب الانكليزي المسيحي السياسية والدينية — بمساعدة الله ان وسلي اضرم نيران الديانة الخابئة — كان تجديده الذي كلل استعداده بالنجاح . وهو ولد مرتين وفي كل مرة ولد بالشرف العظيم لا يمكن ان نفهمه بدون تعليم وتهذيب ابورث راكتري (ابرشية) وتغييره العجيب في اجتماع شارع الدرسكات بلندن .»

البقية على صفحة ٣٣٣



خاتم الاميرة

منذ امد قريب عاش في احـدى القرى المسيحية أب مسيحي مع عائلتـه الـكبيرة . وكان مع امرأته همهما واهتمامهما ان يربيا أولادهما على التقوى ومخافة الرب. وكم كانا يبتهجان عند اقتيادهما اولادهما الى الرب ولداً تلو الآخر وأرغمتهما ضيق الحال ان يرسلا كبيرتهما زكية لتخدم في المدينة عند اميرة مسيحية . ولم يطل الزمن حتى تأكدت الاميرة ان خادمتها الجديدة من بنات الله المولودات من فوق وصارت تنتهز الفرص لتتلذذ بحديثها الباني المفيد فقربتها منها وعينتها على خدمة المخادع وتنظيف خزائن الثياب والمجوهرات . وعاش الاثنتان حياة شركة واطمئنان .

بيد ان هذه السعادة السموية لم ترق للخناس الذي يوسوس في قلوب الناس وقر قراره ان يفصم عرى الوداد المتشبثه بين زكية والاميرة وان يعكر صفو عيشهما. ولم يصعب عليه ايجاد نفس منكودة الحظ استخدمها لمآربه اللعينة . فقد كان للاميرة خادمة اخرى اسمها فتنة. الى هذه جاء العدو على حين غفلة وهمس في اذنها قائلا : « كيف ترضين ان تتعلق سيدتك بهذه الخادمة الجديدة. انت اكبر منها سناً وارفع قدراً يجب ان تتلافي الامر والا سقطت من منزلك السامي ! » بعد

زرعه بذور الغيرة في قلبها ورآها تضطرم حسداً اوحى اليها باحبولة شيطانية جلب تطبيقها الويل على ذلك القصر المطمئن

فكان في صباح احد الايام ان الاميرة دعت زكية الى غرفتها وخاطبتها قائلة : « من بضع ايام فقدت خاتمي الالماس الذي كنت اضعه في كل صباح على منضدتي قبل لبسي اياه . هل طرحتيه سهواً في مكان ما ؟ » فنذهلت زكية عند سمعها هذه الكلمات من سيدتها وهلع قلبها خوفاً بيد انها تسنى لها ان تقابل نظرات سيدتها بضمير صالح وتصرح انها لم تمس الخاتم ولا باطراف اناملها فصرفتها الاميرة وخرجت زكية تلاحق خدمتها بقلب مطمئن

وارسلت الاميرة ودعت فتنة وسألتها السؤال نفسه . فاخذت هذه في الحال وبكل رصانة تقص على سيدتها ما لقنها اياه ابليس وقالت : « أجل ايتها الاميرة عندي الخبر الصحيح بخصوص خاتمك الالماس فقد فاجأت زكية قبل بضعة ايام ورايتها وهي تخفيه في غرفتها بين حوائجها . وبامكاني ايضاً ان اريك المخبأ الذي اخفته فيه . »

فارتاعت الاميرة للخبر وصاحت مذعورة : « هل يمكن ان يكون ذلك ! هل تاتي زكية الصالحة عملا كهذا ! »

وصعدت الاميرة مع فتنة الى غرفة زكية . ويالغرابة وجدتا الخاتم في جرار مخفي في صندوق زكية . وفي الحال اخبرا زكية بالقية وبينا لها جرمها وانها السارقة فسقطت على رجليها امام سيدتها تذرف الدمع السخين وتوكد لها انها بريئة مما أتهماها به وان هناك يداً اثيمة قد اتت هذه الفعلة الشنعاء لتصمها بهذا العار . وترجت الاميرة ان تصدقها وتصغي لحقيقة دعواها فيستحيل عليها اتيان عمل كهذا . بيد ان البينات كانت تشهد ضد زكية واودعوها السجن .

زكية المسكينة ! حال وصولها الى حجرة سجنها واغلاق الباب خلفها طرحت نفسها على ركبتيها امام الرب مخلصها . ومن شدة كمدها وحرقة قلبها خنقتها العبرات ولم تستطع ان تفه بكلمة تصليها . لكنها زادت الزفرات والتنهدات التي رفعتها الى عرش النعمة . وكان الامتحان قاسياً الذي سمح الاب السموي ان تمحص به ابنته المسكينة . لكنها ثبتت في امتحانها هذا تمجيداً لله . اخيرا تسنى لها ان تطلب من الله ان يشهر براءتها ويمحو وصمة العار التي وصموها بها . فسكب تعالى في الحال على قلبها من غيث عزائه فنهضت بقلب مرتاح متأكدة انه مهما جرى لها فسوف يكون الجميع لخيرها وتمجيداً لاسم فاديها يسوع الذي قبلته منذ نعومة اظفارها .

لنرجع الى القصر وسكانه ونرى ما الذى جرى لفتنة . ولا بد ان القارئ العزيز قد اتضح له من الذي فعل الفعلة الشنعاء التي اتصمت بها زكية . فقد انتهزت فتنة فرصة انشغال زكية في مخادع الاميرة وانسلت الى غرفة المسكينة ووضعت الخاتم في مخبئه في جرار الصندوق . ولم يطل ان جاء قصاص هذه الفعلة السوداء . لم تعد فتنة تجد راحة لا ليلا ولا نهاراً . وضايقها تانيب الضمير فلم تعد تستطيع القيام بشغلها سوى مرغمة . وكان وجه زكية الشاحب والمبلل بالعبرات السخينة يتتبعها ويجابهها ايما اتجهت. لاغروفالجحيم كان يستعر في صدرها وكان سعيره يزداد لهيباً يوما بعد يوم حتى تضايقت نفسها ولم تعد تطيق الاحتمال .

مر على ذلك عدة اشهر وايام سجن زكية قربت الانتهاء . في وحدة حجرة سجنها تعلمت التسليم التام للاب السموي والاعتماد الكلي عليه وانه سيخرج الحق ويضحد الباطل . وكانت تبنى روحياً في صلواتها الدائمة مع الحبيب يسوع

وانشأت تجربتها فيها الصبر والصبر التزكية التي سنرى كيف حصلت بما يلي :

ودفعت تبكيتات الضمير المستمرة وساقت فتنة الى القنوط واليأس . فعاد العدو ولقنها احبولة فظيعة . فعوضاً عن ان تعترف لسيدتها بجرمها وتطلب عفوها نادمة عما اقترفته ، عزمت ان تنتحر وتنهي ايام حياتها اليائسة . خلف القصر كانت تبانة ملآنة تبنا وهشيما . عزمت أن تسجن نفسها في تلك التبانة وتعطيها النار وتموت فيها حرقا . وفي ليلة مقمرة بعدان نام اهل القصر انسلت فتنة من غرفتها الى التبانة . لم تنتبه الى لألأة النجوم التي كانت تدعوها الى النور بل اقفلت باب التبانة عليها واشعلت النار فيها . ولم تكن سوى دقائق قصيرة حتى علا اللهيب وتصاعد الدخان . بيد ان عين الله كانت ساهرة ولم يشأ تعالى ان تموت فتنة هذا الموت الشنيع . فانتبه الجيران وجاء رجال المطافىء وأطفئت النار وعثروا على جثة فتنة وهي على آخر رمق . واصعدوها الى غرفتها واضجعوها على سريرها حيث اصابتها الحمى الشديدة . وفي غيبوبتها كانت كثيراً ما تنادي : يازكية ! يازكية ! هل . . . . ؟ وعبارات اخرى غير مفهومة . هذا نبه الاميرة المسيحية ان على قلب فتنة جرم ثقيل العبء وان تبكيت الضمير يعذبها ليلا نهاراً

وعادت المحروقة بعد بضعة ايام الى وعيها . فعرفت الاميرة ما الذي يتطلبه الواجب المسيحي منها نحو تلك البنت ولم تتوانى بل حال تاكدها ان المسكينة ستفارق الحياة بعد ايام معدودة فاتحتها بمسألة الموت وانه عليهاان تستعد لملاقاة ربها . فلا يجوز ان تكتم عنها انها لم يبق لها امل في الحياة وليس حسناً ان تنتقل الى الابدية وعليها جرم . فوقعت هذه الكلمات وقوع الصاعقة على اسماع فتنة ولم تعد بامكانها امتلاك عواطفها بل اخذت دموعها تنهال منها كالتيار الجارف وبين العبرات رفعت الى الاميرة طلبة واحدة وهي ان تسمح لزكية ان تاتي

ان تأتي اليها ولو مرة واحده لانها تريد ان تراها قبل موتها

فبادرتها الاميرة سائلة: ولما ذلك يا ترى؟»

فغطت المريضه وجهها بيديها واخذت تشهق قائلة: «لانها.. لانها بريئة من سرقة الخاتم. انا هي التي سودت سمعة تلك الابنة الصالحة: انا هي التي خسرتها حريتها. اواه ويلي انا الشريرة المنكودة الحظ!»

عند هذا الاعتراف ارتعدت فرائص الاميرة وكادت تغيب عن وعيها فجلست برهة جامدة لا تبدي حرا كا شاخصة في الفضاء الشاسع عند سرير فتنة. وانكشف لها عندئذ ان فتنة هي التي حاولت احراق التبانة لتقضي على حياتها البائسة ثم عادت وحولت نظرها نحو فتنة المسكينة وشجعتها ان ترفع قلبها الى يسوع الرحيم وتطلب اليه ان يغفر لها خطاياها ويطهرها بدمه الثمين.

بعد ذلك نهضت وانطلقت الى عند قرينها الامير واخبرته بواقع الحال وطلبت منه ان يامر باجراء اللازم.

وجاءت زكية من السجن وعند وطيء قدميها في غرفة فتنة غطت هذه رأسها واخفته تحت مخدتها فلم تقو ان يقابل نظرها نظر الابنة التي سببت لها كل ذلك الضيم. اما زكية فاقبلت بكل لطف على سرير فتنة وامسكت يدها بكل حنان ومحبة وخاطبتها بصوتها الرخيم:

«اريد ان اسامحك بكل شيء فان مخلصنا العزيز يقول: فانه ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ايضاً ابوكم السماوي. وان لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم ابوكم ايضاً زلاتكم» مت ٦ : ٤١

فشكرتها فتنة سائلة: ولكن هل يغفر لي الله ما اقترفته نحوه ونحوك؟»

ففاضت زكية حباً وحناناً نحو تلك النفس اليائسة وبينت لها طريق الخلاص

المجانى المعطى لنا بالمسيح يسوع واكدت لها ان قوة دم الفادي تطهرنا من كل خطية . وفتحت لها من الانجيل وتلت على مسمعها آيات عديدة عن المخلص الذي اتى الى العالم ليخلص الخطاة . وجاءت الاميرة واعانت زكية بعبارات تعزية كثيره وبمواعيد الرحمة العديدة. ولم تنفك الاثنان عن الصلاة لاجل المريضة حتى تسنى لهما ان تسمعا منها الشهادة انها نالت الغفران وفازت بالحياة الابدية فقالت :

انا هي تلك النعجة الضالة التي هربت من حظيرة الخراف ورمت نفسها في اشواك الخطية واليأس المشين. لكن راعياً لحقنى ايضا الى اسفل دركات البؤس فوجدنى وها هو الان يحملني على منكبيه الى الديار الابدية . ان لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح »

بهذه الكلمات انتقلت فتنة الشاطرة فرحة بلقاء مخلصها . وعادت زكية الى خدمة الاميرة التي تبنتها وعوضت عليها عما قاسته من العذاب بطيب العيش والهناء : « نور قد زرع للصديق وفرح للمستقيمي القلب » مز ٧٩ : ١١

الاولاد الثلاثة والكتاب المقدس

سمعت عن حادثة مؤثرة جرت مؤخراً ولا ريب عندي ان اصدقائي الصغار يودون سماعها ايضاًوقد وقعت هذه الحادثة في مصر بينما كان احد المرسلين يتنزه في الصباح الباكر في احد شوارع القاهرة . وكان الطقس عندئذ بارداً فاذا به يرى على رصيف الشارع ثلاثة اولاد جالسين القرفصاء وعليهم قطعة من القماش ربما كانت معطفاً قديماً فظن انهم يلعبون القمار او يدخنون سيجارة بالسر ولكنه دهش كثيراً عندما اقترب منهم لانه سمع احدهم يقول : — وقال الرب لابرام

اذهب من ارضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك . « فانه كان يقرأ الاصحاح الثاني عشر من سفر التكوين فسألهم المرسل قائلا : — « ماذا تعملون هنا ؟ » اجابوا : اننا نقرأ الكتاب المقدس : قال : « وهل تجيدون القراءة ؟ » ولكنه وجد ان الولد الذي في الوسط هو الوحيد الذي يستطيع ذلك ـ وان الاخرين يسمعان بانتباه وقال له الاولاد انهم ياتون الى هذا المكان كل صباح ليقرأوا قطعة من الكتاب المقدس قبل ابتدائهم بالعمل اليومي . فهل لكم هذا الاهتمام يا اصدقائي الصغار بقراءة قطعة من الكتاب المقدس قبل بدء عملكم اليومي مهما كان ذلك ؟ ان ذلك الولد الجالس في الوسط يعجبني كثيراً فانه كما يظهر يحب قراءة الكتاب المقدس ويرغب في مشاطرة اصدقائه الكنز : وهلا يعلمنا الولدان الاخران كيف يجب ان نسعى وراء حقائق كلمة الله مهما كانت الموانع؟ وهل تعرفون احدا يمكنكم قراءة الكتاب المقدس له ؟

هذا كل ما اعرفه عن هؤلاء الاولاد الذين اهتم لامرهم المرسل هذا الاهتمام ولكن هل يقل اهتمام الله بهم وهو الذي لا يرى ما نفعل فقط بل وما نفكر به ايضاً ؟ لا شك في ان عينه كانت عليهم دائماً وربما يفتح الروح القدس قلوبهم ليقبلوا رسالة الخلاص التي تدعوهم الى الالتجاء الى الرب يسوع المسيح مخلص الخاطئ وصديقه وما اعظم الرحمة التي ترشد الصبي فتخرجه من الظلمة الى نور الله المجيد

هل اظهر لك الروح القدس الرب يسوع المسيح مخلصاً شخصيا كافيا لسد كل حاجاتك؟ ان كان قد فعل فان كتابك المقدس يكون ثميناً في نظرك لانك تطلب عندئذ ان تتعرف الى حقائقه اكثر فاكثر .

شكري خوري

تعال وطالع

تعليق على اناجيل الاحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية

ملحوظة قبل قراءة التعليق افتح انجيلك واقرأ الفصل المعين لذلك الاحد

الاحد السادس عشر بعد العنصرة في ٢ ت ١ «١٩ ايلول ش»

الشرير كسلان مت ٢٥ : ١٤ ـ ٣٠

كل مسيحي هو عبد للمسيح ومهما اختلفت مواهبنا العقلية والروحية والمادية ومهما كان لنا من غنى او شرف او جاه اوعلم او حكمة كل ذلك معطى لنا من سيدنا لنستخدمه في انتشار ملكوته وأن تزداد هذه الهبات اذ نبذلها في سبيله. وقد وعد الرب ان يكافئ كل امين على وزناته بالدخول الى فرحه الابدي وهو يحذرنا في هذا المثل من اهمال هبات الوهاب الكريم. وعقاب كل مهمل هو الطرح في الظلمة الخارجية. حيث البكاء وصرير الاسنان فلنحذر اذا ولنغر على مصلحة سيدنا ولنعمل بكل اجتهاد فالكسلان يدعوه الرب شريرا. فالى الشهادة ايها المسيحي والى ربح النفوس مهما تكن صغيراً او حقيراً في نظر البشر انت عبد للمسيح مندوب للقيام بخدمات مجيدة ولكن ان تقاعست نخف ان الرب في وقت توزيع الاكاليل يدعوك: ايها العبد الشرير والكسلان.

الاحد السابع عشر بعد العنصرة في ٩ ت ١ (٢٦ ايلول ش)

الايمان الراسخ مت ١٥ : ٢١—٢٢

ان هذه المرأة الفينيقية لافضل مثال لنا في هذه الايام لاننا مثلها لم نر شيئاً من عجائب المسيح ولا رأينا وجهه ومع ذلك فلم يزعزع ايمانها مانع ما بل ثابرت

طالبة حاجتها حتى فازت بمناها . وهكذا انت ايها العزيز في المسيح متى كان فيك اصل الحياة الروحية والايمان الحي لا يمكن لشكوك ان تردك خائباً بل تستمر صارخاً الى مسيحك الحي الى ان تنال طلبك . فان كنت باحتياج الى مساعدة مادية او روحية فاصرخ : يارب اعني ! ولا تسكت حتى تفوز بمناك ان كان قد نابك مرض فهو قادر ويريد ان يشفيك لتمجده في القيام بخدمات عظيمة له . وان كان لك مريض اقصد طبيبك الحي ولا ترمش عينك مرتابة بل استمر على طلبك فليس لك حق الفتات فقط بل لك خبز البنين ايضاً وليكن فيك الايمان الراسخ

الاحد الثامن عشر بعد العنصرة في ١٦ ت ١ (٣ ت ١ ش)

لاني رجل خاطىء لو ٥ : ١—١١

ان العبارة المصدر بها هذا التعليق هي المفتاح الذهبي الذي يدخل به القديسون موكب النصرة وجيش الخلاص . تأمل بطرس الصياد عند اعترافه العظيم هذا يتحول من رجل خاطىء الى رسول قدير حاذق يعرف كيف يصطاد السمك والناس . تأمل كيف تخرقت شبكته من كثرة السمك الذي امسكه بعد دخوله في خدمة الرب وتأمل كيف بعد ذلك بثلاث سنوات يقف ذلك الصياد الساذج خطيباً في محفل مؤلف من علماء زمانه فيقتاد منهم ٣٠٠٠ شخص الى المخلص والى الخلاص . يجب ان يحصل لك هذا الانتقال من عبودية الخطية الى حرية ابناء الله والا فانت ما زلت في الظلمة رغم وسائل النعمة المحيطة بك . افتح عينيك ! حول بصرك الى يسوع الحي الطاهر ثم تأمل بحالتك . هل تستحق ان يسكن يسوع في سفينة حياتك ؟

الاحد التاسع عشر بعد العنصرة في ٢٣ ت ١ (١٠ ت ١ ش)

الاحسان الى الاعداء لو ٦ : ٣١—٣٦

امامنا تفسير روحي للشريعة الموسوية التي كان قد حرفها الكتبة والفريسيون الذين تركوا الروح وتمسكوا بالحرف . انه لمن اسهل الامور على المسيحي الساكن فيه المسيح الحي ان يحب اعداءه ويحسن اليهم فالمسيح الساكن فيه لا يفتأ عن ان يصلي قائلا : يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعرفون ماذا يفعلون . ونفس هذا المسيح الحي يمد يده من داخل قلب المؤمن ويتناول اذن العبد المقطوعة ويلصقها الى موضعها . ونفس هذا المسيح الحي في قلب المؤمن يمد يده الى جيب المؤمن ويحسن الى مبغضيه يسقيهم اذ يجدهم عطاشا ويطعمهم اذ يجدهم جياعاً يكسوهم اذ يجدهم عريانين ويأويهم اذ يجدهم مطرودين . ونفس هذا المسيح الحي في قلب المؤمن يدرب شفتي المؤمن ويجعل لسانه يقابل لعنات شاتميه بالبركات وبالصلوات وبالرحمة . ياليت هذا المسيح الحي يكون مالك كياننا كله .

الاحد العشرون بعد العنصرة في ٣٠ ت ١ (في ١٧ ت ١ ش)

خالق الحياة وربها لو ٧ : ١١—١٧

ان هذه المعجزة هي برهان قاطع على ان المسيح قد اتى لكي يبطل الموت وينير الحياة والخلود بواسطة انجيله المجيد . حالما لمس النعش وقف الحاملون لانهم تأثروا من هيئته وكيفية تقدمه الثابت . وحالما قال : «ايها الشاب لك اقول قم !» نرى تلك الجثة الهامدة تتحرك وتجلس وتتكلم . هنا يمكننا ان نفهم ولو جزئياً معنى قول المسيح عن نفسه (يو ١١ : ٢٥) «انا هو القيامة والحياة» فلو لم يكن القيامة لما كان لكلامه السلطان ان يعيد الحياة الى ميت فيطيعه الموت ويعيد فريسته اذكر ايها المسيحي ان هذا الصوت الذي اقام ابن الارملة هو نفس الصوت الذي سوف يرتفع فيفتح القبور ويقيم جميع الموتى . فتشدد ايها المؤمن ولا تخر عزيمتك فان مسيحك هو القيامة وهو خالق الحياة وربها .

مغزى مثائل مدرسة الاحد

بقلم الاستاذ
جريس اسعد

٢ ت ١ سنة ١٩٣٨ الاله الواحد الحقيقي خر ٢٠:٢و٣ اش ٤٥:٢٢ مر ١٢:٢٨-٣٤؛ ١كو ٨:٤-٦

للحفظ : تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك تث ٦:٥

المغزى (١) الوصية الاولى : نطق الله بالوصايا العشر من داخل سحابة النار وكتبها باصبعه على لوحين ليجعل الانسان يشعر بالخطية وليستعد فيقبل المسيح وتأمر الوصية الاولى ان لا نحب احداً اكثر من الله. (ب) الله المخلص مع ان الكل قد كسروا وصيته لم يتركنا بل اعلن لنا طريق الخلاص.

ج) الواجب نحو القريب: مع ان للمسيحي الحرية ان يأكل ما شاء لان المسيح قد ازال اللعنة عن جميع المخلوقات فالاوفق أن يمتنع المسيحى عن اكل ما يعثر به اخاه الضعيف .

٩ ت ١ العبادة الروحية خر ٢٠:٤-٦؛ ٣٢:١-٨؛ يو ٤:١٩-٢٤

للحفظ : الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي ان يسجدوا يو ٤ : ٢٤

المغزى : (١) الوصية الثانية لا تحرم صنع الصور والتماثيل بل تمنع عبادة الله بواسطة الصور والتماثيل . (ب) الاصنام واخطارها : لم يمر اربعون يوماً على اعطاء الوصايا وقول الشعب كل ما يتكلم به الرب نفعل حتى نكثوا وعودهم لانهم لم يكونوا مسلمين قلوبهم للرب. لم يحتج احد على هذا ولا هارون. يسر البشر بجعلهم رؤساءهم الروحانيين يشتركوا معهم. طلبوا شيئاً منظوراً ليعبدوه وهرون جاراهم. وعمل لهم عجلا كاله المصريين فقالوا هذه الهتك يا اسرائيل التي اصعدتك من مصر. (ج) العبادة الحقيقية: هذا السؤال هو ليس اين نعبد بل كيف نعبد الله. العبادة هي السجود لله بالروح والاحترام وليس بالتصنع والمراءاة

١٦ ت ١ الاحترام لله خر ٢٠:٧ متى ٥:٣٣-٣٧ ، ١٢:٣٣-٣٧

للحفظ - ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك مت ٦ - ٩

المغزى: (١) الوصية الثالثة: تحرم النطق باسم الله باطلا فيجب علينا ان لا نحلف باسم الله بالكذب لئلا ندنسه فينتقم منا. ويسوع قال لا تحلف بالسماء ولا بالارض فكم يجب علينا ان نحفظ هذه التعاليم في هذه البلاد حيث اسم الله يستعمل في اتفه الاشياء. (ب) نظام المسيح بخصوص احترام الله: ان اردنا ان ندخل الملكوت فيجب ان يزيد برنا عن الكتبة والفريسيين. ان بر هؤلاء

كان خارجيا واما بر اولاد الله فيجب ان يكون قلبيا . ناموس موسى يطلب ان نفي باقسامنا اما ناموس المسيح فياهرنا ان لا نحلف البتة و كلامنا يجب ان يكون كله صدق حتى لا يكن لزوم الى اقسام .

(٣) كلامنا يبين حالتنا : الذين وجه اليهم يسوع هذا الكلام كانوا عديمي الايمان فسماهم اولاد الافاعي لان افواههم كانت ملانة سما بينما كانوا يتظاهرون بالتدين

٢٣ ت ١ يوم الراحة خر ٢٠ : ٨-١١ لو ١٣ : ١٠-١٧

للحفظ - اذكر يوم السبت لتقدسه خر ٢٠ : ٨

المغزى : (ا) الوصية الرابعة توصي بستة ايام عمل ويوم واحد للراحة لنصرفه بالتأملات والصلاة. اليوم السابع بعد مرور ستة ايام لا اليوم السابع من الاسبوع. يوم راحة الله انكسر حينما دخلت الخطية العالم ومن حينها والرب مشغول في عمل الفداء. (ب) الشفاء يوم السبت: كان يسوع يعلم ليس بما يقوله فقط بل بما كان يعمله. امامنا ٣ اشخاص: الرب ورئيس المجمع والامرأة المحلولة التي كان الشيطان قد ربطها ١٨ سنة . هنا نجد رحمة الله وقساوة الانسان. لما شفاها يسوع اغتاظ الرئيس بدلا من ان يفرح. يسوع اشفق فناداها وهو للان ينادي كل تعيس ليأتي اليه. هو فاه بكلمة الشفاء وبوضعه يده عليها شفيت. كسر الرب السبت وكسر رباط ابليس . يقدر ان يحل كل قيد وخطية اذا كنا نسمح له

٣٠ ت ١ حدود حقوقنا الشخصية جا ٢ : ١-٣و١٠و١١ رو ٦ : ١٧-٢٣ و ١٤ : ٢١

للحفظ : فماذا انخطي لاننا لسنا تحت الناموس بل تحت النعمة ؟ حاشا رو ٦ : ١٥

المغزى (ا) لذة الشهوات الباطلة: بعد كل تمتع جسدي يقول « باطل الاباطيل الكل باطل » واخيراً قال ان الله سيحضر كل عمل الى الدينونة. الفرح باطل والخمر جهالة ثم بناء القصور وغرس الكروم واقتناء العبيد وجمع الفضة والذهب والمغنين والمغنيات لا تشبع النفس. (ب) قوة الحياة المثمرة: لما يوضع عبيد الخطية مقابل عبيد النور يظهر الفرق لسنا عبيداً للخطية ولكن بعدما قبلنا المسيح صرنا عبيداً لمن اشترانا. كانت حياتنا سابقاً بلا فائدة وغير مثمرة واما الان فصارت مثمرة. (ج) المثال الحسن: المحبة الاخوية لازمة ان كان الله احبك ولكي يخلصك اسلم ابنه الوحيد من اجلك عليك انت ان تهتم باخوتك الساقطين لان انفسهم ثمينة عند الله . سيطلب منك دم كثيرين فلا تكن عثرة للاخرين .